

روح المعاني

وقال ابن عباس والضحاك : إنما حجب إدراكهم فدخلوا المنزل ولم يروا شيئاً فجعل ذلك كالطمس فعبر به عنه .

وقرأ ابن مقسم فطمسنا بتشديد الميم للتذكير في المفعول فذوقوا عذابي ونذر .
37 .

- أي فقلنا لهم ذلك على السنة الملائكة عليهم السلام فالقول في الحقيقة لهم وأسند إليه تعالى مجازاً لأنه سبحانه الأمر أو القائل ظاهر الحال فلا قول تمثيل والمراد بالعذاب الطمس وهو من جملة ما أئذروه .

ولقد صبحهم بكرة أول النهار وهي أخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وكان ذلك أول شروق الشمس وقرأ زيد بن علي بكرة غير مصروفة للعلمة والتأنيث على أن المراد بها أول النهار مخصوص .
عذاب مستقر .

38 .

- .

يستقر بهم ويدوم حتى يسلمهم إلى النار أو لا يدفع عنهم أو يبلغ غايته .
فذوقوا عذابي ونذر .

39 .

- .

حكاية لما قيل لهم بعد التصحيح من جهته تعالى تشديداً للعذاب أو هو تمثيل .
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر .

40 .

- .

تقدم ما فيه من الكلام .

ولقد جاء آل فرعون النذر .

41 .

- .

صدرت قصتهم بالتوكيد القسمي لإبراز كمال الاعتناء بشأنها لغاية عظم ما فيها من الآيات وكثرتها وهول ما لا قوه من العذاب وقوة إيجابها للأتعاط والأكتفاء بذكر آل فرعون للعلم

بأن نفسه أولى بذلك فإنهرأس الطغيان ومدى الألوهية والقول : بأنه إشارة إلى إسلامه مما لا يلتفت إليه و النذر إن كان جمع نذير بمعنى الأنداز فالأمر ظاهر وكذا إن كان مصدرا وأما إن كان جمع نذير بمعنى المنذر فالمراد به موسى وهارون وغيرهما لأنهما عرضا عليهم ما أنذر به المرسلون أي بالله تعالى لقد جاءهم المنذرون أو الأندازات أو الأنداز وقوله تعالى : كذبوا بآياتنا كلها استئناف مبني على سؤال من حكاية مجيء النذر كأنه قيل : فماذا قيل آل فرعون حينئذ فقيل : كذبوا بجميع آياتنا وهي آيات الأنبياء كلهم عليهم السلام فإن تكذيب البعض لكل أو هي الآيات التسع وجوز الواحدي أن يراد بالنذر نفس الآيات فقوله سبحانه : بآياتنا من إقامة الظاهر مقام الضمير والأصل كذبوا بها وزعم بعض غلاة الشيعة وهم المسلمون بالكشفية في زماننا أن المراد بالآيات كلها علي كرم الله تعالى وجهه فإنه الإمام المبين المذكور في قوله تعالى : وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وأنه كرم الله تعالى وجهه ظهر مع توسع عليه السلام لفرعون وقومه فلم يؤمنوا وهذا من الهذيان بمكان نسأل الله تعالى العفو والعافية فأخذناهم أي آل فرعون وزعم بعضا ضمير كذبوا وضمير أخذناهم عائداً على جميع من تقدم ذكره من الأمم وتم الكلام عند قوله تعالى : النذر وليس بشيء والفاء للتفريع أي فأخذناهم وقهرناهم لأجل تكذيبهم